سمو ولي العهد يصل المغرب قادماً من السويد .. تتمه

وقد التقى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في اطار زيارة سموه الرسمية لجمهورية المانيا الاتحاديه الخميس قبل الماضي بأعضاء مجلس ادارة حوار رجال الاعمال السعودي الالماني المنبثق عن اللجنة السعودية الالمانية المشتركه وذلك في مركز اتحاد الصناعات والغرف التجارية الالمانية.

وكان في استقبال سمو ولي العهد لدى وصوله مقر المركز وزير الاقتصاد والتقنية الالماني فرنر مولر ونائب رئيس اتحاد الصناعات الالمانية الدكتور ارند اوتكر ورئيس مجلس ادارة حوار رجال الاعمال السعودي الالماني خالد بن احمد الجفالي.

ولدى وصول سموه الى قاعة الاحتفال قوبل بالترحيب الحار من الحضور.

بعدها القى نائب رئيس اتحاد الصناعات الالمانية كلمة استعرض فيها التعاون الاقتصادي بين المملكة العربية السعودية وجمهورية المانيا الاتحادية.

بعد ذلك القى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم
السادة والسيدات
السلام عليكم

يسرنا لقائكم والحديث اليكم شاكرين لمنسوبي هذه الغرفة تنظيم هذا الملتقى وعلى جهودهم لتطوير العلاقات الاقتصادية بين بلدينا.

اننا نشعر بالرضا عن مستوى العلاقات مع المانيا بشكل عام الا أن ما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية نشعر أنه ما زال دون المستوى المطلوب. رغم أن المانيا شريك تجاري رئيسي للمملكة الا أن الاستثمارات الالمانية في المملكة محدودة ولا تتناسب مع حجم الشراكة التجارية ولهذا فاننا نتطلع لتطويرها وقد لمسنا من خلال مباحثاتنا مع المسئولين الالمان وجود رغبة مشتركة للارتقاء بهذه العلاقات الى المستوى المطلوب.

السادة والسيدات اننا نشعر تماما بمسؤولياتنا تجاه الاقتصاد العالمي ولذلك سعينا مع الدول المنتجة الى تحقيق توازن السوق البترولية واستقرار الاسعار عند مستويات تراعي مصالح المنتجين والمستهلكين كما بادرنا من خلال المنتدى الدولي السابع للطاقة الذي عقد مؤخرا بالمملكة باقتراح انشاء أمانة دائمة للمنتدى لرعاية الحوار بين المنتجين والمستهلكين مع استعداد المملكة لاحتضان هذه الامانة في مدينة الرياض ونتطلع الى دعم المانيا ودعم الدول والمؤسسات الاخرى لهذا الاقتراح.

كما نتطلع الى قيام الدول المستهلكة باعادة النظر في الضرائب العالية التي تفرضها على البترول ومشتقاته لدعم توازن السوق واستقرار الاسعار.

أيها الاصدقاء لقد سخرت المملكة ثروتها البترولية لمصلحة شعبها فأنفقت بسخاء على مشاريع التنمية وأنشأت مشاريع بنية تحتية ضخمة مكنت الاقتصاد من تحقيق معدلات نمو عالية كما نما القطاع الخاص بمعدلات كبيرة مكنته من الاسهام بحصة كبيرة من الناتج المحلي الاجمالي ونحن نفتخر بأن الاقتصاد السعودي يحتل المرتبة الاولى في منطقة الشرق الاوسط.

اننا ندرك أن ما تحقق ليس كافيا ولذلك نسعى الى تحسين فرص النمو لاقتصادنا ولهذا بادرنا الى تبني برنامج شامل للاصلاح الاقتصادي يشمل اصلاح الهيكل الحكومي سعيا لرفع الانتاجية وتقنين دور الدولة في الاقتصاد بنقل هذا الدور من المشاركة المباشرة في الانتاج الى دور المنظم والمشرف واعطاء الفرصة للقطاع الخاص لاخذ دوره في النشاط الاقتصادي كما يهدف برنامج الاصلاح الاقتصادي الى تحديث وتطوير الانظمة القائمة واستحداث أنظمة جديدة حيث تم تحديث نظام استثمار رأس المال الاجنبي بتضمينه مزايا تكفل المعاملة الوطنية للاستثمارات الاجنبية وتسهيل اجراءات تسجيل وترخيص المشاريع الاستثمارية وانشاء الهيئة العامة للاستثمار لتولي هذه المهمة.

كما تم انشاء المجلس الاقتصادي الاعلى لتعزيز اتخاذ القرار الاقتصادي وكذلك انشاء المجلس الاعلى لشؤون البترول والمعادن ليتولى وضع سياسة البترول والتعدين للمملكة وتم انشاء الهيئة العامة للسياحة لتشرف على قطاع السياحة وتطويره.

[illegible] المصاحبة للاستثمار في الغاز.

وفي اعتقادنا أن مشاركة الشركات في تطوير قطاع الغاز في المملكة سيكون له أثر ايجابي كبير على نمو الاقتصاد السعودي وعلى ربحية هذه الشركات وعلى توفير فرص العمل للمواطنين وتوفير الخدمات مثل المياه والكهرباء بكميات وأسعار معقولة.

أيها الاصدقاء اننا من هذا المنبر ندعو المهتمين من رجال الاعمال الألمان للتعرف عن كثب على المملكة وعلى ما فيها من فرص للاستثمار.

ختاما نكرر شكرنا للقائمين على الغرفة جهودهم ونشكر للحضور الكرام حسن استماعهم متطلعين الى لقاءات أخرى.

شكرا لاستماعكم.. والسلام عليكم.

بعد ذلك القى وزير الاقتصاد والتقنية الألماني كلمة رحب فيها بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والوفد المرافق وعد زيارة سموه لجمهورية ألمانيا الاتحادية بداية لمرحلة جديدة من التعاون الوثيق بين البلدين مشيرا الى العلاقات الوثيقة والراسخة في المجال الاقتصادي ومجال التعليم الفني والتقني.

وقد شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفل الاستقبال الذي أقامه عمدة برلين ايبرهارد ديبجين مساء الخميس قبل الماضي في قصر شارلتون بورغ ترحيبا بسموه ومرافقيه بمناسبة زيارته الرسمية لجمهورية ألمانيا الاتحادية.

وكان في استقبال سمو ولي العهد لدى وصوله إلى القصر عمدة برلين الذي صحب سمو ولي العهد إلى قاعة الاحتفال.

ثم ألقى عمدة برلين ايبرهارد ديبجين كلمة رحب فيها بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مدينة برلين التاريخية بعد توحيدها.

كما استقبل فخامة الرئيس يوهانس راو رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني اليوم نفسه في القصر الجمهوري بالعاصمة برلين.

وفور وصول سموه صافح فخامة الرئيس ثم التقطت الصور التذكارية بهذه المناسبة بعد ذلك سجل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في سجل زيارات القصر الجمهوري الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

نود أن نعبّر عن شعورنا العميق بالسعادة والارتياح لوجودنا على الأرض الألمانية فزيارتنا لجمهورية ألمانيا الاتحادية تأتي تتويجا للعلاقات التاريخية القوية وتجسيدا للتعاون البناء بين البلدين الصديقين ولقد أتاحت لنا هذه الزيارة فرصة الاطلاع عن كثب على التقدم في شتى المجالات في ألمانيا وهذا ليس بمستغرب من شعب صديق فاعل أسهم في بناء حضارة الإنسان وتقدم البشرية.

فلفخامة الرئيس يوهانس راو والشعب الألماني الصديق أسمى مشاعر الشكر والامتنان على دعوتنا لزيارة ألمانيا وإحاطتنا والوفد المرافق بكل أسباب الراحة والرعاية اضافة إلى حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة التي تجسد أصالة الأمة الألمانية وعراقتها متمنيا لفخامته الصحة والسعادة وللشعب الألماني الصديق دوام التقدم والازدهار.

مع تحياتنا وتقديرنا..

عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد
نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني
بالمملكة العربية السعودية.

بعد ذلك تبودلت الهدايا التذكارية ثم صافح سمو ولي العهد كبار المسؤولين في القصر الجمهوري فيما صافح فخامة الرئيس الوفد الرسمي المرافق.

إثر ذلك بدأت جلسة المباحثات الرسمية بين الجانبين السعودي برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والألماني برئاسة فخامة الرئيس يوهانس راو.

وقد جرى خلال هذه الجلسة بحث العلاقات السعودية الألمانية وسبل تطويرها ودعمها في مختلف المجالات كما بحث الجانبان عددا من المواضيع والقضايا ذات الاهتمام المشترك اضافة إلى مجمل الأوضاع على الساحة الدولية.

وكان قد استقبل دولة مستشار جمهورية ألمانيا الاتحادية جير هارد شرودر مساء الخميس قبل الماضي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بمقر المستشارية في برلين. وقد عقد سمو ولي العهد ودولة المستشار الألماني اجتماعا ثنائيا في مكتب المستشار انضم إليه فيما بعد أعضاء الوفد الرسمي المرافق لسمو ولي العهد وعدد من المسؤولين الألمان. وجرى خلال الاجتماع تبادل الأحاديث الودية وبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين ومجالات التعاون بينهما على كافة الأصعدة وسبل دعمها بما يخدم مصالح البلدين. كما جرى استعراض شامل لمجمل الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة إضافة إلى أهم المستجدات الراهنة على الساحة الدولية.

وقد أقام دولة مستشار جمهورية ألمانيا الاتحادية جيرهارد شرودر حفل عشاء مساء اليوم نفسه تكريما لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والوفد المرافق لسموه وذلك بمقر المستشارية في برلين.

وحضر حفل العشاء أصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين ورجال الأعمال في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

وقد ألقى دولة المستشار الألماني جيرهارد شرودر خلال الحفل كلمة أعرب فيها عن سروره وترحيبه بزيارة سمو ولي العهد لألمانيا بعد ذلك ألقى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم
دولة المستشار
أصحاب المعالي والسعادة
السلام عليكم

جئنا من منبع الاسلام ومهد رسالته ومقدساته الى المانيا قلب أوروبا وقطبها المؤثر حاملين اليكم والى شعبكم الصديق التحية والمودة الصادقة من عاهل المملكة العربية السعودية وشعبها الصديق الذي يحمل لالمانيا كل معاني الاعجاب والصداقة.

إن العلاقات العربية والالمانية علاقات قديمة ضاربة في أعماق التاريخ ونحن نتطلع أن يكون الحاضر والمستقبل امتدادا للماضي لا سيما أن هناك مصالح استراتيجية وهناك امكانيات ومجالات غير محدودة للتعاون بين المانيا والعالم العربي عامة والمملكة العربية السعودية خاصة.

إننا في المملكة نقدر ما أنجزته المانيا من انجازات في المجالات العلمية والتقنية والاقتصادية ونقدر على وجه الخصوص ذلك الانجاز التاريخي بتحقيق الوحدة الالمانية كما نثمن عاليا دور المانيا ومواقفها ونؤمن بأهمية وزنها ودورها الفعال ليس على مستوى أوروبا فحسب بل على مستوى العالم كله.

ان المملكة تبدي رغبتها واستعدادها للتعاون الشامل مع أصدقائها والمانيا في مقدمتهم فنحن نعتقد أن لدى كل من البلدين ما يقدمه للاخر كما نتطلع لتعاون أشمل وعلاقات أقوى مع المانيا في مجالات التجارة والاستثمار والطاقة والتعليم والتدريب ونقل التقنية.

دولة المستشار أيها الاصدقاء ان المملكة العربية السعودية تعي مسؤولياتها تجاه استقرار أسواق النفط العالمية في اطار نظرة عقلانية واقعية توازن بين العرض والطلب وتراعي مصالح المنتجين والمستهلكين في نطاق سعر عادل ومعقول.

إن المملكة العربية السعودية تتطلع الى عالم أفضل ينعم بالسلام والتعاون البناء وتسوده لغة الحوار والتفاهم في اطار احترام حقوق الآخرين وخصوصياتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بدلا من لغة القوة والغطرسة والانانية والاستخفاف بالآخرين كما هو حادث في منطقتنا الآن حيث تتسلط قوة مشبعة بغطرستها وعقدة التفوق على شعب أعزل لا يملك غير ايمانه بالله جل جلاله ثم بحقه وأرضه وتمارس معه كل صنوف العدوان والقهر والاذلال.

وهنا نناشد المانيا والاتحاد الأوروبي بالتحرك الفعال واتخاذ موقف قوي وحازم لوقف هذا العدوان والسعي لتحقيق سلام عادل وشامل يعطي كل ذي حق حقه ويوفر لمنطقتنا أجواء الاستقرار والتفاهم والمحبة ويمنح شعوبها الفرصة لتعويض ما فاتها من التنمية والبناء بدلا من دفع المنطقة الى مصير مجهول اذا لم تكف إسرائيل عن غطرستها وعدوانها.

وفي الختام نعرب لكم عن جزيل الشكر والامتنان على الدعوة لهذه الزيارة [illegible]

نص حوار سمو ولي العهد لمجلة «دير شبيغل» الألمانية

أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني ان منطقة الشرق الأوسط سائرة بإذن الله إلى مستقبل زاهر ومشرق وانه ليس هناك من خطر حقيقي يتهددها سوى إصرار "إسرائيل" على إجهاض فرص السلام والتعامل مع جيرانها من منطق السيطرة والقوة.

وشدد سموه في مقابلة أجرتها معه مجلة "دير شبيغل" الألمانية ونشرتها في عددها الصادر مؤخرا على انه لا مفر للاسرائيليين من التعايش مع محيطهم ان أرادوا ان يكون لهم وجود طبيعي في المنطقة.

وفيما يلي النص الكامل للمقابلة:

صاحب السمو الملكي تأتي زيارتكم لألمانيا في فترة عصيبة في منطقة الشرق الأوسط والشرق الأدنى هناك شلال الدم اليومي ولايبدو هناك بصيص أمل في الأفق لحل هذه المشكلة. مشكلة الشرق الأوسط. كيف ترى الوضع حاليا؟

- أعتقد ان المواطن الألماني مثله مثل أي إنسان على هذا الكوكب الصغير يشاهد بشكل يومي ما وصفتموه وهو وصف دقيق بشلال الدم.. فلم يسبق ان شهد هذا النزاع الطويل مثل هذا المستوى من العنف الذي ترتكبه ليل نهار آلة الحرب الاسرائيلية ضد أناس عزل إلا من بعض الحجارة.. فالتاريخ المعاصر لا يعرف حالة أخرى استخدمت فيها دولة كل هذا الكم الهائل من آخر ما وصلت إليه الصناعات الحربية من الدبابات والطائرات ضد شعب أعزل.. وإذا كانت روح الإنسان وعرضه هما أعلى ما في الوجود فإن الاسرائيليين لم يوفروا المزارع ولا البيوت ولا أي وسيلة من وسائل العيش والبقاء للشعب الفلسطيني إلا وجرفوها أو هدموها أو قطعوها.. وفي تصوري فإن أي شعب آخر لم يتعرض لمثل هذا التدمير العشوائي لكل مصدر من مصادر الحياة كما تعرض له الشعب الفلسطيني وأنا أسأل كل صاحب ضمير حي ماذا ستفعل إذا قتل أحد أفراد عائلتك وجرفت مزرعتك وهدم منزلك ومنعت عنك وسائل العيش والبقاء لقد قلت لمن التقيتهم من اليهود ومن غيرهم ان "اسرائيل" تدير أكبر مدرسة لتخريج الفدائيين عندما تغلق أبواب الأمل والعمل أمام أبناء الشعب الفلسطيني.. وإذا سلمنا بأن هناك عنفا فلسطينيا فهو لا يعدو كونه تعبيرا غير منظم عن اليأس والاحباط بينما يرى ويرى العالم كله ان العنف الاسرائيلي هو "ارهاب دولة" تستخدم فيه أحدث الأسلحة وأعلى درجات التخطيط والتنظيم دقة وتدبيرا.

هناك الكثير من التساؤل: الرئيس بوش استقبل شارون ولكن حتى الآن يرفض استقبال الرئيس عرفات ألا ترون في ذلك تقاعسا من جانب الإدارة الأمريكية الجديدة وهل لديكم النية في التوسط لديها لصالح عرفات؟

- نحن بطبيعة الحال لا نملك ان نملي على رئيس الولايات المتحدة أو غيره من الرؤساء ما يجب عليه فعله أو من يجب عليه استقباله.. ومن منطلق الصداقة والحرص على صيانة المصالح المشتركة نجري حوارا بناء ومتواصلا مع الإدارة الأمريكية.. نحاول من خلاله ان نلفت نظرها إلى ما قد يكون غاب عن بالها من الأمور في هذا المجال.. على أي حال الإدارة الأمريكية إدارة جديدة وهي بحاجة كما تقول لاستكمال طواقمها ولتكوين رؤية وخطة عمل محددة لمعالجة هذا الوضع المتفجر.. لكن الأحداث تتسارع ويكاد زمام المبادرة ان يفلت من أيدينا والحاجة ملحة لوقف شلال الدم الذي تحدثتم عنه في بداية هذا الحديث. وفي اعتقادي فإن أي رؤية متوازنة للأمور تقتضي الاستماع لطرفي النزاع وهذا ما بدأنا نلمسه في الأيام القليلة الماضية.. ونحن متفائلون من تعيين مندوب خاص للمنطقة عرف عنه الاطلاع الواسع على مجريات الأمور ونرجو جهوده ان تعبر عن المسؤولية المحورية للولايات المتحدة في هذا النزاع فهي القوة العظمى في عالم اليوم وهي صاحبة المصالح الكبرى في المنطقة وهي [illegible]

إلى أبد الآبدين.. ونحن ننظر بتفاؤل حذر لما هو مطروح من أفكار واقتراحات سواء تلك التي وردت في تقرير لجنة ميتشل لتقصي الحقائق أو التي وردت في المبادرة الأردنية - المصرية.. المهم في هذا الأمر هو النظر إلى هذه الطروحات ككل واحد.. وإذا تصور الاسرائيليون ان بامكانهم ان يكونوا انتقائيين فيما يقبلون وما لا يقبلون من تلك الأفكار والاقتراحات فإن السلام والاستقرار سيصبح أصعب منالا لكلا الطرفين.. ولي في هذا السياق ملاحظة لابد من التطرق إليها هنا.. فقادة الانتفاضة لم يكتبوا تقرير ميتشل إنما الذي كتبه هم من عقلاء العرب وقادته البارزين.. ان القيادة الفلسطينية لا تملك مفتاحا سحريا تستطيع من خلاله وقف الانتفاضة.. لكن موقفها وموقف دعاة السلام في كل مكان سيكون أقوى وأجدى إذا قبل الطرف الآخر بسحب قواته من المدن والقرى الفلسطينية وأوقف التمدد السرطاني للمستوطنات وعاد إلى طاولة المفاوضات بنية صافية والتزام صادق بكل ما تم التفاهم والاتفاق عليه في المراحل السابقة.. وإلا فما جدوى الاتفاقات والالتزامات والتفاهمات إذا عرف طرف بأن الطرف الآخر غير مستعد للوفاء بها.. عندئذ فإننا نكون قد دمرنا كل مصداقية للتعهدات والمواثيق الدولية ودفنا كل أمل في السلام الحقيقي وأبقينا نار الشك والخوف مشتعلة ومفتوحة على كل الاحتمالات.

نلاحظ أن هناك نوعا من التنافر بين الرياض وواشنطن؟

- لا أظن أنني أشاطرك الرأي فيما ذهبت إليه.. فما يربطنا بالولايات المتحدة من صداقة ومصالح هو أكبر من أن يصل إلى حد التنافر.. بطبيعة الحال رؤى الدولتين واجتهاداتهما قد تختلف من وقت لآخر.. وهذا طبيعي في العلاقات بين الدول حتى بين أقرب الحلفاء.. لكننا نعتقد أن الحوار مع الولايات المتحدة ومحاولة ايصال الحقائق إلى الإدارة والشعب الأمريكي هو واجب وضرورة يمليها واقع الأمور.. فنحن الذين نعيش في هذه المنطقة.. نعايش آلام اخواننا الفلسطينيين.. ونكتوي بنيران حروبها ومآسيها.. ولن يكون للصداقة معنى أو هدف إذا لم يستطع أحد طرفيها أن يضع الصورة كاملة أمام الطرف الآخر وأن ينبهه إلى ما يحيط بالمنطقة من مخاطر لا يعلم إلا الله مدى ما يمكن أن تلحقه من أضرار.. المنطقة اليوم تقع فوق برميل من البارود القابل للتفجر.. وكل تراخ أو تهاون في نزع فتيل هذا البارود لن يؤذي الفلسطينيين وحدهم.. بل سيطال أذاه المنطقة ككل وربما العالم بأسره.. ثم إن الولايات المتحدة تحتل اليوم مكانة مميزة كزعيمة للنظام العالمي.. وهذا الدور يملي عليها وشاءت أم أبت ضرورة التصدي للأزمات قبل أن تستفحل.. هذا هو فهمنا للصداقة الحقيقية.. صداقة تقوم على الحوار والمكاشفة والمصارحة ونحن نقول دائما أن صديقك هو من صدقك لا من صدّقك.

وزير الخارجية الأمريكي زار المملكة وكان همه وعرضه المسألة العراقية ولم يتعرض لفلسطين.. ماذا كان ردكم على ذلك؟

- نحن لا نلتقي بأي مسؤول أمريكي بدون أن يتطرق النقاش إلى الأوضاع التي يقاسي منها الشعب الفلسطيني وفلسطين في وجداننا دائما ومحور اهتمامنا في كل لقاء مع أي مسؤول دولي.

أرادت أمريكا فرض ما أسمته "العقوبات الذكية" في المسألة العراقية هل يؤدي ذلك إلى حل هذه القضية في نظركم؟

- لقد بادرت المملكة منذ أكثر من ثلاث سنوات لتبني مبادرة تهدف إلى رفع المعاناة عن الشعب العراقي مع إبقاء الرقابة الدولية على امكانية تصنيع أسلحة الدمار الشامل أو القيام بما يمكن أن يشكل تهديدا لجيران العراق. إن ما يربطنا بشعب العراق هو أعمق وأكبر من أن تصفه الكلمات المجردة.. فما يؤلم شعب العراق يؤلمنا.. ومعاناته تحز في نفوسنا وتقض مضاجعنا.. لكننا ولمقتضيات الأمانة مع النفس ومع شعبنا لا يمكن أن ننسى أن النظام الحاكم في بغداد [illegible]

- إن بقاء رئيس ما هو أمر مرهون بإرادة شعبه.. ونحن نتمنى للشعب العراقي الشقيق والقريب كل خير وتقدم.. وكما أسلفت فإن من الصعب على أي منا أن ينسى أو يتناسى الخطيئة التي ارتكبها الرئيس العراقي بحق جيرانه وبحق الأمة لأننا حتى هذه اللحظة لازلنا نعاني من آثارها المدمرة على بنية النظام العربي والتعاون والتضامن الذي تحتاجه الأمة لمواجهة التحديات الكبرى التي تعترض طريقها.. وفي نهاية المطاف فإن الشعب العراقي وليس أي حاكم بذاته هو الذي نريد أن نتعايش معه.

الوضع في المنطقة أمر مرعب إلى أين تسير الأمور هناك تطرف وإرهاب الصق بالإسلام؟

- المنطقة سائرة إلى مستقبل زاهر ومشرق بإذن الله وليس هناك من خطر حقيقي يتهددها سوى اصرار (إسرائيل) على اجهاض فرص السلام والتعامل مع جيرانها من منطلق السيطرة والهيمنة والفوقية. أما الإسلام فهو ديننا وهو دستورنا وهو شرعنا وهو ركيزة مجتمعنا وثقافتنا. الإسلام هو الذي انصهرت في تاريخه الشعوب والديانات لتنشئ مدنية وثقافة ونهضة فريدة في تاريخ الإنسانية. فريدة في تسامحها وفي انفتاحها وفي رؤيتها. أما التطرف فليس ظاهرة إسلامية ولا شرقية أو وسطية ولا عرقية كما يحب البعض أن يلقبوه ليبرروا أهدافهم السياسية. فالغرب الليبرالي والماركسي والشرقي تختلف طيوفه مليء بحركات التطرف. وكل ثقافة معرضة لمن يفسرها ويفهمها فهما متطرفا جانحا عن التاريخ والواقع والحقيقة. من المهم في هذا المقام أن يتكاتف الجميع لزيادة مساحة الأمل وتضييق مساحة الإحباط الذي عادة ما يقود إلى التطرف.

الأحداث التي وقعت ضد قواعد الجنود الأمريكيين وثكناتهم.. من وراء هؤلاء الذين قاموا بالتفجيرات وأسقطوا القتلى هل وراءهم جهة خارجية؟

- كان هناك حادثان حادث في الرياض وحادث في الخبر فيما يتعلق بالحادث الذي وقع في الرياض تم القبض على المتورطين ومحاكمتهم وأذيعت كل المعلومات المرتبطة بالقضية. فيما يتعلق بحادث الخبر لم تستكمل التحقيقات بعد لوجود بعض العناصر المتورطة خارج المملكة وبمجرد اكتمال التحقيق سوف يتم الإعلان عن كل شيء.

لكي يتم إحلال السلام ماذا يجب أن يحدث وما هي شروط السلام؟

- لا أظن أن هناك خلافا أو اختلافا على الشروط والأسس الضرورية لاستتباب السلام.. هذا الأمر في قناعتي هو محل اجماع نبع من قرارات الشرعية الدولية ويحكمه المبدأ الشهير "الأرض مقابل السلام".. فإسرائيل مهما حاولت لن تحصل على الأرض والسلام معا.. والسلام والاستقرار والرخاء اما ان يكون حقا للجميع أو يصبح حلما صعب المنال.

وأود أن أشير هنا إلى حقيقة لا أظن أنه تغيب عن بال أحد.. فلمدة تزيد عن خمسين عاما لم يكن بإمكان أي عربي أن يفكر (حتى مجرد التفكير) بإمكانية التعايش مع (إسرائيل).. واليوم وبعد أن بذل الكثير من دعاة السلام جهودا جبارة فإن العالم العربي أصبح أكثر تقبلا لهذه الفكرة ونتيجة لهذا القبول العربي بإمكانية التعايش مع (إسرائيل) فقد اقتربنا كثيرا من النقطة التي يمكن للعرب والإسرائيليين أن يحرروا من خلالها نمطا جديدا من العلاقات. وإن يستبدلوا لغة الرصاص بلغة الحوار. وفي تصوري فإننا نقف الآن أمام فرصة ذهبية لا يجوز لإسرائيل (ولا هو من مصلحتها) أن تفرط بها. وأحسب أن القيادات الواعية والمسؤولة في المجتمع اليهودي مطالبة باغتنام هذه الفرصة التي قد لا تتكرر فليس لإسرائيل محيط أو فضاء تستطيع أن تستبدل به محيطها العربي [illegible]

يعتقد الكثير من العرب ان الاتحاد الاوروبي يستطيع المساعدة هل تعتقد ذلك وكيف؟

- نعم.. وبكل تأكيد فان الاتحاد الاوروبي بماله من ثقل سياسي وأخلاقي ومالي واستراتيجي يستطيع أن يكون مؤثرا في مسيرة السلام وداعيا منصفا لها. كما أن أوروبا وهي الجار التاريخي لمنطقة الشرق الاوسط تملك تجربة ودراية كبيرة بأحوال هذه المنطقة وطبائع شعوبها.. وهي تعلم أكثر من غيرها أن وهم السلام لن يؤدي الا الى المزيد من الشقاء والمعاناة.. وهي تعلم أيضا أن السلام الحقيقي الذي يعطي لكل ذي حق حقه هو السلام الذي يملك شروط البقاء والدوام. لقد ولد الامل في سلام دائم وعادل في مدريد وشارك عشرات المندوبين والمسؤولين الاوروبيين في طرح رؤى وتصورات مختلفة للسلام.. وربما كانت آخر مشاركة أوروبية قوية هي في تقرير لجنة تقصي الحقائق (لجنة ميتشل) التي كانت أوروبا حاضرة فيها بوضوح كبير. نحن اذن نعتقد أن المشاركة الاوروبية مهمة ولا غنى عنها لاحلال السلام في منطقتنا خاصة وأن بعض دولها تتحمل مسؤولية تاريخية وصدلية تعود الى فترة استعمارها وتقسيمها للمنطقة ولفلسطين بالذات.

كما تعلمون المانيا مثقلة بالماضي التاريخي.. أي جريمة النازيين ضد اليهود.. هل تعتقد أن المانيا ستوافق على الضغط على (اسرائيل) للانصياع للقانون الدولي؟

- نحن لا نريد من أحد أن يضغط على أحد.. كل ما نريده هو أن يتحدث العالم بصوت واحد.. واضح وصريح يسمي الاشياء بأسمائها الحقيقية.. ان جريمة النازي ضد اليهود لا يجب أن تستثمر لارتكاب جريمة مماثلة ضد الفلسطينيين.. ومن باب التذكير فقط فانني أعتقد أن العالم كله يعرف أن اليهود وجدوا الامن والاستقرار دوما في أحضان العالم الاسلامي قبل أن تؤدي سياسات (اسرائيل) التوسعية والعدوانية الى ماتشهده من استقطاب يعرف القاصي والداني أسبابه ونتائجه.

رفضت كما قيل زيارة أمريكا.. لماذا؟

- مثل هذه الزيارات الرسمية يتم التخطيط لها قبل وقت طويل.. وكما هو معروف فان الاعداد لها يمر بمراحل ويخضع لمقاييس يحرص الطرفان عادة على توفيرها لكي يتم انجاح لهذه الزيارات.. وعادة مايكون هناك جدول أعمال وقضايا محددة تمت مناقشتها على مستويات مختلفة تتطلب القيام بمثل هذه الزيارات لانضاجها.. وهذا غير متوفر بشكل كامل في الوقت الحاضر لكي نضمن النجاح المطلوب لهذه الخطوة.. عموما المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة حليفان قديمان تجمع بينهما شبكة مصالح ضخمة.. وعندما يرى الطرفان أن الوقت مناسب والظرف مهيأ فان الزيارة ستتم كما هي العادة بين الاصدقاء والحلفاء.

وكيف ترون العلاقات الالمانية السعودية وهل تريدون شراء أسلحة المانية للسعودية؟

- يمكن وصف العلاقات السعودية الالمانية بانها علاقات صداقة وتعاون وتفاهم مشترك.. نحن نعتقد أن هناك العديد من المجالات التي يمكننا أن نستفيد فيها من خبرة وامكانيات المجتمع الالماني في مختلف مناحي النمو والتطوير الدائم لقدرات وامكانات الشعب السعودي.. لقد حققت المانيا لنفسها مكانة مرموقة ورائدة في المجتمع الدولي ومن حقكم أن تفخروا بكل ما تم انجازه من تطور هائل في مختلف المجالات.. أما بالنسبة لموضوع الاسلحة فان هذه الزيارة ليست مخصصة لمثل هذا الموضوع وعندما يكون هناك حاجة لشراء السلاح فان الجهات المختصة لدينا هي التي تناقشه مع نظرائها ونحن نتطلع الى فرصة اللقاء مع المستشار الالماني ونأمل أن تكون هذه الزيارة فاتحة خير في مجمل العلاقات بين البلدين الصديقين.

[illegible]